

# العراق: تقرير لمركز أبحاث الكونغرس الأمريكي

## المصدر:

دائرة أبحاث الكونغرس CRS

<https://crsreports.congress.gov>

## الكاتب:

كريستوفر ام بلانشارد

متخصص في شؤون الشرق الأوسط للحوار

## ترجمة وتحرير:

المعهد العراقي للحوار - د. نصر محمد علي

## التاريخ:

5 أيلول 2024

## ملخص تنفيذي

بايدن للحصول على مساعدات خارجية أمريكية ومساعدات أمنية للعراق. وقد ينظر أعضاء الكونغرس أيضاً في خطوات لتشكيل العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق، والتأثير على العلاقات بين الحكومة الوطنية العراقية وحكومة إقليم كردستان، ومعالجة الاحتياجات الانسانية، وتعزيز حقوق الانسان، بما في ذلك حقوق الاقليات الدينية والعرقية.

اتفق القادة الامريكيين والعراقيين في تموز/ يوليو ، بعد حوار ثنائي دام لعامين، على تحويل الوجود العسكري الأمريكي في العراق إلى مهمة استشارية غير قتالية. أعلن المسؤولون الأمريكيون والعراقيون في تموز / يوليو 2024 عزمهم على مواصلة التعاون الأمني والتدريب على أساس ثنائي ودائم. قد ينظر الكونغرس بدورته 118 في التطورات في العراق وعلاقاته مع جيرانه فيما يراجع أعضاء الكونغرس طلبات ادارة



ما تزال جمهورية العراق التي لها تاريخ حافل من التدخل الأمريكي، وبما تتمتع به من موارد طاقة كبيرة، وعدد متزايد ومتنوع من السكان، تواجه تحديات أمنية وسياسية تزداد تعقيداً بسبب المنافسة بين القوى الخارجية. وقد تضمنت العمليات العسكرية الأمريكية في العراق من عام 2003 إلى عام 2011 استثمارات أمريكية كبيرة في إعادة إعمار العراق واستقراره. وقد عادت القوات الأمريكية إلى البلاد عام 2014، بعد انسحابها في عام 2011، بدعوة من الحكومة العراقية لمساعدة العراقيين في هزيمة تنظيم داعش الإرهابي. وبعد 10 سنوات ما يزال هناك حوالي 2400 جندي أمريكي منتشرين في العراق لتقديم المشورة والمساعدة لقوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات البيشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان المعترف بها فدرالياً. وقد دعمت إدارة بايدن استمرار التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق وشجعت القادة العراقيين على مكافحة الفساد واحترام حقوق المواطنين.

ان علاقات ايران ببعض الاحزاب العراقية تعقد من العلاقات الأمريكية-العراقية، وتدفع بعض العراقيين لإطلاق دعوات لطرد القوات الأمريكية وغيرها من القوات الأجنبية من العراق. وقد دفعت هجمات بعض الجماعات على القوات الأمريكية إلى الرد من جانبها في نمط ازداد منذ اندلاع الحرب بين الكيان الصهيوني وحماس في تشرين الأول / اكتوبر عام 2023. وقد انتقدت الحكومات العراقية الضربات الأمريكية باعتبارها تتعارض مع مهمة التحالف وتسعى إلى تحديد جدول زمني لإنهاء مهمة التحالف ووجوده. وقد أعلن المسؤولون الأمريكيون والعراقيون في تموز / يوليو 2024 عزمهم على مواصلة التعاون الأمني والتدريب على أساس ثنائي ودائم.

وقد ينظر الكونغرس بدورته 118 في التطورات في العراق وعلاقاته مع جيرانه فيما يراجع اعضاء الكونغرس طلبات ادارة بايدن للحصول على مساعدات خارجية أمريكية ومساعدات أمنية للعراق. وقد ينظر أعضاء الكونغرس أيضاً في خطوات لتشكيل العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق، والتأثير على العلاقات بين الحكومة الوطنية العراقية وحكومة اقليم كردستان، ومعالجة الاحتياجات الانسانية، وتعزيز حقوق الانسان، بما في ذلك حقوق الاقليات الدينية والعرقية.

## توطئة

لقد صمد العراقيون في مواجهة الحروب التي تنشب من حين لآخر والصراعات الداخلية والعقوبات والنزوح والارهاب والاضطرابات السياسية منذ ثمانينيات القرن الفائت. وماتزال آثار الغزو الذي قاده الولايات المتحدة للعراق منذ عام 2003 تؤثر على العلاقات بين البلدين (العراق والولايات المتحدة): صحيح ان الغزو قد أنهى الحكم الدكتاتوري الذي دام عقوداً لصدام حسين وحزب البعث، بيد انه دشن الدخول في اتون حقبة من الفوضى والعنف والتحول السياسي الذي كافحت البلاد في سبيل الخروج منها. وانسحبت القوات الأمريكية عام 2011، غير أن الصراع في سوريا المجاورة والطائفية المثيرة للانقسام في العراق قد مكّنا متمردي تنظيم داعش الارهابي من الاستيلاء على جزء كبير من شمال غرب العراق واستغلاله من عام 2014 إلى عام 2018. لقد استفاد العراقيون من الدعم العسكري الجديد من الولايات المتحدة والتحالف الدولي لهزيمة تنظيم داعش الارهابي ولكن بدءاً من عام 2024 ماتزال فلول هذا التنظيم نشطة، ولاسيما فيما سُمي بـ (المناطق المتنازع عليها) بين

اقليم كردستان والمناطق الواقعة إلى الجنوب التي تؤمنها قوات الحكومة الوطنية. كما ينشط مقاتلو تنظيم داعش الارهابي في سوريا، حيث تحتجز القوات المدعومة من الولايات المتحدة الآلاف من مقاتلي هذا التنظيم وينتظر الآلاف من المواطنين العراقيين العودة إلى وطنهم. وما تزال حكومة العراق تكافح في سبيل تلبية مطالب مواطنيها في سبيل حكم أكثر خضوعاً للمساءلة وتحلى بقدر أكبر من الشفافية والاستجابة. وفي اعقاب الاحتجاجات الجماهيرية في عامي 2019 و 2020 شكلت حكومة جديدة وقادت حكومة تصريف الأعمال البلاد خلال أزمة اقتصادية ومالية حادة في عامي 2020 و 2021 غير أنها لم تمتلك تفويض تشريعي للمبادرات الجديدة.

## الحكومة العراقية تسعى جاهدة لمواجهة الانقسامات الداخلية والضغوط الخارجية

وصلت محادثات تشكيل الحكومة غداة الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في تشرين الأول / اكتوبر لمجلس النواب العراقي، إلى طريق مسدود. ثم شكلت الاحزاب العراقية في تشرين الأول / اكتوبر عام 2022 حكومة لتقاسم السلطة بقيادة محمد شياع السوداني، مرشح التحالف السياسي الشيعي المعروف باسم الاطار التنسيقي، وذلك بعد عام تميز بتقديم طعون بقرارات قضائية واستقالات رفيعة المستوى وبعض المواجهات المسلحة. وضم الائتلاف ادارة الدولة الحاكم الاطار التنسيقي قوى التحالف والأحزاب الكردية والسنية الرئيسية والمستقلين المتحالفين معهم. وهي أول حكومة منذ عام 2003 لاتشمل الفصائل السياسية الرئيسية جميعها غداة استقالة وانسحاب اتباع زعيم الحركة الدينية والاجتماعية الشيعية مقتدى الصدر، الذي فاز بأكثر عدد من المقاعد في انتخابات 2021.

ويواجه السوداني، مثل اسلافه، تحديات تفرضها أنماط المحسوبية والفساد في الحكومة العراقية، واعتماد العراق المالي على عائدات تصدير النفط، وجيران العراق ذوي الميول العدوانية، وأنشطة الفواعل غير الحكومية المسلحة. وسن القادة العراقيون في عام 2023 موازنة لمدة ثلاث سنوات بقيمة 153 مليار دولار للانفاق العام والتوسع في التوظيف. وقد كافحت حكومة السوداني لتنفيذ عناصر تحسين الخدمة في برنامجها، ومعالجة أنماط الانفاق العسكري التي من شأنها أن توسع وتعمق من ضعف العراق المالي في مواجهة انخفاض أسعار النفط العالمية. وقد تزداد حدة المنافسة السياسية بين شركاء الحكومة في الائتلاف

مع اقتراب انتخابات 2025. وقد تبنى السوداني موقفاً وطنياً حيال العمليات والهجمات العسكرية الأجنبية أحادية الجانب، منتقداً تصرفات إيران وتركيا والولايات المتحدة.

## مشاهد من اقليم كردستان

تطور الحكم الذاتي الكوردي العراقي بعد حرب الخليج عام 1991. إذ أسس الكورد العراقيون في عام 1992 إدارة مشتركة بين الحركتين السياسيتين الرئيسيتين في كردستان العراق - الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني- في المناطق الخاضعة لسيطرتهم. يعترف دستور جمهورية العراق لعام 2005 بسلطة حكومة اقليم كردستان في المناطق التي كانت تخضع للسيطرة الكوردية اعتباراً من آذار/ مارس 2003. ثم اعادت القوات الوطنية تأكيد سيطرتها على بعض [ما سمي بـ] المناطق المتنازع عليها بعد استفتاء استقلال حكومة اقليم كردستان عام 2017. يعد الحزبان الديمقراطي الكوردستاني ومقره اربيل والاتحاد الوطني الكوردستاني ومقره السليمانية من اكبر الأحزاب الكوردية في مجلس النواب. ومن المقرر اجراء انتخابات اقليمية في حكومة اقليم كردستان في تشرين الأول / اكتوبر عام 2024. وما يزال زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني والرئيس السابق لحكومة اقليم كردستان مسعود بارزاني مؤثراً، وابنه مسرور بارزاني هو رئيس وزراء حكومة اقليم كردستان. ونجيرفان بارزاني هو رئيس اقليم كردستان وهو ابن عم رئيس الوزراء. وقد عادت التوترات التاريخية بين الحزبين الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني الى الظهور، كما أن الصراعات داخل عائلة الطالباني الحاكمة في الاتحاد الوطني الكوردستاني تساهم ايضا في بلورة علاقات الاتحاد الكوردستاني مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاحزاب في بغداد. ويحتفظ الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني بوحدات منفصلة من قوات الأمن المتحالفة سياسياً، على الرغم من الجهود الأمريكية لتشجيع توحيد قطاع الأمن في حكومة اقليم كردستان وعدم تسييسه. وتتعاون الولايات المتحدة مع حكومة اقليم كردستان وتدعم حل النزاعات طويلة الأمد بين الحكومة اقليم كردستان بشأن انتاج النفط والموازنة والأمن. وقد أقيمت بغداد على شروط تحويل الأموال إلى حكومة اقليم كردستان، الأمر الذي ساهم في زيادة الضغوط المالية على حكومة اقليم كردستان. وقد أصدرت المحكمة الاتحادية العليا منذ عام 2022 سلسلة من الاحكام التي اثرت على استقلالية حكومة اقليم كردستان، بما في ذلك الاحكام التي وجدت ان قانون قطاع



النفط والغاز في حكومة اقليم كردستان غير دستوري، وحظرت مؤقتاً التحويلات المالية ووضعت شروطاً جديدة لها، وابطلت الترتيبات الانتخابية لحكومة اقليم كردستان منذ مدة طويلة، واشترطت تحويل عائدات حكومة اقليم كردستان الى السلطات الوطنية لدفع رواتب موظفي حكومة اقليم كردستان.

لقد عارض العراق التواجد العسكري الاحادي التركي والعمليات في اقليم كردستان، حيث تستهدف القوات التركية حزب العمال الكوردستاني PKK. ودعا المسؤولون في حكومتي اقليم كردستان والحكومة العراقية مقاتلي حزب العمال الكوردستاني مغادرة الاقليم، ووقع العراق وتركيا اتفاقية ثنائية لمكافحة الارهاب واتفاقية عسكرية في آب / اغسطس 2024.

## الشراكة مع الولايات المتحدة

اتفق القادة الامريكيين والعراقيين في تموز/ يوليو ، بعد حوار ثنائي دام لعامين، على تحويل الوجود العسكري الأمريكي في العراق إلى مهمة استشارية غير قتالية. واستأنفت الجماعات العراقية هجماتها على القوات الأمريكية ووسعت من نطاقها، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى شن ضربات مضادة. ودشن المسؤولون العراقيون والأمريكيون مشاورات جديدة في كانون الثاني / يناير 2024 بشأن إنهاء مهمة التحالف ضد تنظيم داعش الارهابي ووجوده في العراق ومواصلة التعاون الأمني على اساس ثنائي والذي قد يشمل المتبقي من القوات الأمريكية.

فقد ابلغ الرئيس جو بايدن الكونغرس في حزيران / يونيو 2024 ان القوات الامريكية مازال في العراق بدعوة من الحكومة العراقية «لتقديم المشورة والمساعدة وتمكين عناصر مختارة من قوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات الأمن الكوردية العراقية. كما تقدم القوات المسلحة الأمريكية دعماً محدوداً لمهمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق».

تظل السفارة الأمريكية في بغداد والقنصلية الأمريكية في أربيل مفتوحتين، فيما اغلقت القنصلية الأمريكية في البصرة منذ عام 2018. وقد رشح الرئيس بايدن في كانون الثاني / يناير عام 2024 تريسي جاكوبسون سفيراً للولايات المتحدة في العراق. وقد خصص الكونغرس منذ عام 2014 أكثر من 7.9 مليار دولار لبرامج تدريب العراقيين وتجهيزهم لمواجهة تنظيم داعش الارهابي. كما اقر الكونغرس برامج تدريب القوات العراقية وتجهيزها لمواجهة تنظيم داعش الارهابي حتى عام 2024 كما خصص الأموال ذات الصلة المتاحة حتى ايلول / سبتمبر

عام 2025، بما في ذلك المساعدات المقدمة إلى وزارة شؤون البيشمركة في حكومة اقليم كردستان، وذلك رهناً بموافقة بغداد وعملاً بمذكرة تفاهم غير ملزمة بين الولايات المتحدة وحكومة اقليم كردستان لعام 2022. تمول وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية برامج الأمن والاقتصاد والاستقرار والديمقراطية بالتوازي مع التمويل العسكري الأجنبي وصندوق التدريب والتجهيز لمكافحة تنظيم داعش الارهابي التابع لوزارة الدفاع ومساعدات الأمن العالمية للتدريب والتجهيز (U.S.C. 333 10). كانت الولايات المتحدة الامريكية أكبر مانح للتمويل الانساني في للعراق في عام 2022، وقدمت أكثر من 114 مليون دولار من المساعدات الانسانية للعراق في السنة المالية 2023. طلبت الادارة 285.7 مليون دولار لبرامج المساعدات الخارجية للعراق في السنة المالية لعام 2025 إلى جانب 380.75 مليون دولار من اموال صندوق التعاون الاقتصادي للعراق في السنة المالية 2025. ان مشاريع قوانين مخصصات الدفاع في مجلس النواب (H.R. 8774) ومجلس الشيوخ (S. 4921) من شأنها أن توفر المبلغ المطلوب من صندوق إعادة اعمار العراق. وقد حجب العراق الأموال المستحقة لإيران عن مشتريات الكهرباء العراقية بما يتماشى مع العقوبات الأمريكية. وقد جددت إدارة بايدن الاعفاءات من العقوبات ذات الصلة ووافقت على بعض التحويلات الانسانية العينية ذات الصلة إلى إيران وتحويلات الأموال المحتجزة في العراق إلى دولة ثالثة. وفيما يعمل المسؤولون الأمريكيون والعراقيون على تجديد اطار للتعاون المستقبلي، قد ينظر الكونغرس في علاقات العراق مع إيران وجيرانها الآخرين، والعلاقات بين حكومة اقليم كردستان وبغداد، وحقوق الانسان، وقضايا أخرى في تقييم العلاقات الثنائية وطلبات السلطة التنفيذية.

## التوصيات والملاحظات:

- تقدم الدراسة عرضاً عاماً للتطورات التي مر بها العراق منذ الغزو الأمريكي للعراق 2003 وحتى، وفي هذا السياق ركزت على دور الولايات المتحدة فيما يسمى بإعادة اعمار العراق واعادة بناء القوات المسلحة غير ان نتائجها كانت محدودة جداً على ارض الواقع، ان لم تكن ذات نتائج سلبية.
- المحت ان المساعدات الامريكية سواء اكانت اقتصادية ام امنية ستكون رهناً بعلاقة العراق بجيرانه من جهة وعلاقته مع حكومة اقليم كردستان من جهة أخرى، وبعبارة اخرى فان علاقة الولايات المتحدة بالعراق ستتأثر بالعلاقة مع ايران وفي هذا السياق يرجح في حال تولي ترامب لولاية ثانية ان يواصل سياسة الضغط الاقصى.
- لابد من تبني سياسة خارجية متوازنة ازاء مع التركيز على الجوانب الاقتصادية والبيئية (قضايا المناخ) يعزز هذا النهج المحادثات الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة .